اتجه قائد الطائرة إلى ناحية الصخور ، ولاحظ أوتيس أنها تشكل نهاية هضبة ، تنتهي عند طرفها الآخر بهوة عميقة ، أشار إليها فنشلي وهو يقول « هنا كان يجري النهر منذ آلاف السنين » . أدركوا في طيرانهم حدود المدينة القديمة ، فسأل أوتيس «ألم تتوصلوا بعد إلى جنس المخلوقات التي شيدت مثل هذه المدينة الضخمة » . أجاب فنشلي « ليس بعد .. ولو أن بعض أفراد بعثة التنقيب قاموا بدراسات ترجّح أنها من صنع التورانجيين» .

سأل أوتيس مندهشاً « هذه الحيوانات التي كنتم تصيدونها منذ قليل ؟! » أجاب فنشلي « هذا مجرد إحتمال .. لقد عثرت بعثة التنقيب على بعض الأدلة التي تفيد أن المدينة لم تدمر نتيجة هزة أرضية أو زلزال . لقد عثروا على آثار حرائق ، وبقايا صواريخ متفجرة .. نظريتهم تقول إن التورانجي الحالي هو سلالة منحطة لحضارة متطورة قامت على هذا الكوكب» .

غرق أوتيس في تفكير عميق ، ثم قال «عليكم أن تتأكدوا من سلامة هذه النظرية .. فلو أنها صحيحة ، يصبح عليكم أن تتوقفوا عن قتل هذه المخلوقات .. فأياً كان مستوى تطورها الحالي ، فقانون بعثات استعمار الكواكب به نصوص واضحة حول التصرف مع سكانها » .

تمالك فنشلي نفسه بصعوبة وهو يقول مستنكراً « هؤلاء القرود ؟! .. » هز أوتيس رأسه مؤمناً وهو يقول «نعم .. وإلى أن تتأكدوا من أنهم لا يزيدون عن كونهم مجرد حيوانات » ، ثم استطرد بعد أن ألقى نظرة من نافذة الطائرة «بودي لو هبطنا هنا ، لألقي نظرة على هذه الأطلال» .

نظر فنشلي إلى ساعته في ضيق ، غير أنه استسلم وأعطى أمره لقائد الطائرة بالهبوط .